

دراسة



العلمانية في ميزان الإسلام

إعداد
أسامة أبو النور

1995م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين قيوم السموات والأرضين، مدبر الخلائق أجمعين ، و نشهد أن محمداً عبده و رسوله ، الصادق الأمين ، صلى الله عليه وسلم ، و على آله و صحبه أجمعين .. وبعد ....

تعاني أمتنا الإسلامية من علل شتى ، و أمراض فتاكة و قد تلاحقت عليها النكبات ، لقد تألب على هذه الأمة عدو ماكر لدود ، و تلميذ جاحد حقود .. لقد خطط هذا العدو وبيت لكي ينفذ مع تلاميذه ما يريد في وقت غفلت فيه الأمة ، و غاب كثير من أبنائها عن الوعي بعد أن فقدوا حرارة الإيمان ..

لقد غزا هذا العدو أمتنا عسكرياً وفكرياً فحقق بالغزو الفكري ما لم يحققه عسكرياً فوهن بهذا الغزو الإسلام في نفوس أبنائه ، و فصل بينهم و بين دينهم ، مما جعل ارتباطهم بهذا الدين هامشياً و في أحسن الأحوال ثانوياً .

و استطاع بهذا الغزو أن يربي جيلاً من أبناء جلدتنا ، ليعاونوه في هدم الإسلام وتمزيق الأمة و هذا الجيل مما نرى وسنرى ممن رفعوا رايات الجاهلية تحت أسماء كثيرة من علمانيين و اشتراكيين و عابثين ووجوديين و لكن بفضل الله عز وجل ، أن تكشفت مؤامراتهم و أن يقيض لهم من أبناء الإسلام الجحابذة الفرسان من الذين قارعوا رايات الكفر الإلحاد في كل مكان على هذه الأرض .

و هذه الصفحات محاولة يسيرة لكشف بعض المخططات التي يقوم بها نفر من هؤلاء التلاميذ الجاحدين الذين يصدق عليهم قول خاتم النبيين صلى ا لله عليه وسلم فقد أخرج الإمامان البخاري ومسلم و غيرهما عن حذيفة : " كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه و سلم عن الخير و كنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني ، فقلت يارسول الله : إنا كنا في جاهلية وشر فجاء الله بهذا الخير ، فهل بعد هذا الخير من شر ؟ فقال : نعم . و قلت : و هل بعد هذا الشر من خير ؟ قال : نعم ، و فيه دخن ! قلت : و ما دخنه ؟ قال : قوم يهدون بغير هدى ، تعرف منهم و تنكر ، قلت : فهل بعد ذلك الخير من شر ؟ قال : نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها ، قلت يا رسول الله صفهم لنا قال : هم من جلدتنا و يتكلمون بألسنتنا ..... الحديث "

فهم دعاة على أبواب جهنم من تبعهم قذفوه فيها ...

و هكذا فهذا البحث المقتضب - و بعون الله - محاولة لكشف هؤلاء الدعاة ، والله نسأل أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه .

و أن يتقبل مجهودنا خالصاً لوجهه الكريم.



و الله غالب على أمره





أولاً / ما هي العلمانية

قد تشعر الكلمة في اشتقاقها أنها تعني رفع شعار العلم .. و من ثم فلا تعارض بينها و بين الإسلام .. بل انها إحدى وسائل الإسلام و بعض أهدافه و هو ما نحسب أنهم قصدوا إليه حين ترجموا معنى الكلمة في لغتها الأصلية .. ليقع المسلمون .. في هذا الوهم !..

إن العلمانية ترجمة للكلمة الإنجليزية **Seculanity** و هذا الإشتقاق من **Secular** وهي مرادفة للكلمة الإنجليزية **Unreligous** أي لاديني أو غير عقيدي و من ثم كانت العلمانية تعني اللادينية ! .

و القاموس الإنجليزي يكفينا مؤنة البحث و التنقيب حيث جاء فيه أن كلمة " علمانية " لغة :

١- دنيوي أو مادي .

٢- ليس بديني أو ليس بروحاني .

٣- ليس بمترهب ليس برهباني .

و جاء في نفس القاموس بيان لمعنى كلمة العلمانية حيث يقول :

العلمانية : هي النظرية التي تقول ، أن الأخلاق والتعليم يجب أن لا يكونا مبنيين على أسس دينية .

و في دائرة المعارف البريطانية ، نجدها تذكر عن العلمانية : أنها حركة إجتماعية ، تهدف إلى نقل الناس من العناية بالآخرة إلى العناية بالدار الدنيا فحسب .

و دائرة المعارف البريطانية حينما تحدثت عن العلمانية ، تحدثت عنها ضمن حديثها عن الإلحاد ، و قد قسمت دائرة المعارف الإلحاد إلى قسمين :

إلحاد نظري ، إلحاد عملي و جعلت العلمانية ضمن الإلحاد العملي .

و ما تقدم ذكره يعني أمرين

أولهما / أن العلمانية مذهب من المذاهب الكفرية .. التي ترمي إلى عزل الدين عن التأثير في الدنيا ، فهو مذهب يعمل على قيادة الدنيا في جميع النواحي السياسية و الإقتصادية والإجتماعية و الأخلاقية و غيرها ، بعيداً عن أوامر الدين و نواهيه .

ثانيهما / أنه لا علاقة للعلمانية بالعلم ، كما يحاول بعض المراوغين أن يلبس على الناس ، بأن المراد بالعلمانية هوالحرص على العلم التجريبي و الإهتمام به فقد تبين كذب هذا الزعم و تلبيسه بما ذكر من معاني هذه الكلمة في البيئة التي نشأت فيها .

العلمانية بين الشرق والغرب (النشأة)

كان الغرب النصراني في ظروفه الدينية المتردية هو البيئة الصالحة و التربة الخصبة التي نبتت فيها شجرة العلمانية و ترعرت و قد كانت فرنسا بعد ثورتها المشهورة هي أول دولة تقيم نظامها على أساس الفكر العلماني ، لم يكن هذا الذي حدث من ظهور الفكر العلماني و التقيد به بما يتضمنه من إلحاد وإبعاد للدين عن كافة المجالات

في الحياة ، لم يكن هذا حادثاً غريباً حيث هؤلاء القوم الذين حرفوا كتابهم ووقع ما أوحى بـه ا لله عـز و جـل إلى المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام إلى أيدي التحريف و التزييف ، فبدلت و غيرت في كتاب ا لله .

و أضافت و حذفت ، فكان من ذلك أن تعارض الدين المبدل مع مصالح الناس في دنياهم و معاملاتهم ، في نفس الوقت الذي تعارض مع حقائق العلم الثابتة ، و لم تكتفِ الكنيسـة – الممثلة للدين عندهـم – بما عملته أيدي قسيسيها و رهبانها من التحريف والتبديل ، حتى جعلت ذلك ديناً يجب الإلتزام و التقيد به .

و حاكمت إليه العلماء المكتشفين والمخترعين و عاقبتهم على إكتشافاتهم العلمية المناقضة للدين المبدل فـاتهمتهم بالزندقة والإلحاد ، فقتلت من قتلت ، و حرقت من حرقت ، و سجنت من سجنت .

و من جانب آخر فإن من واقع ما عانته النصرانية خلال قرونها الثلاثة الأولى حين كانت مضطهدة ومطاردة مـن قبل الإمبراطورية الرومانيـة الوثنيـة ، فلـم تتمكـن مـن تطبيـق شـريعتها و اكتفـت بـالعقيدة الشـعائر التعبديـة – اضطراراً – و اعتبرته هو الدين وإن كانت لم تتجه إلى استكمال الدين عندما صارت للباباوية سلطان قاهر علـى الإباطرة والملوك ، حيث أقامت الكنيسة – الممثلة للنصارى – تحالفاً ظالماً مع الحكام الظالمين عليهـم هـالات مـن التقديس و العصمة ، و صوغت لهم كل ما يأتون به من جرائم وفضائع في حق شعوبهم .

و غـرقت أوروبا في دمــاء ضحــايا الكنيـسة ... حيث سقط المئات بل الآلاف تحت مقاصل محاكم التفتيـش ومشانقها ، غير من غيبوا في غياهب السجون ..

و إذا كانت سنة ا لله في الكون أن لكل فعل رد فعل مساوياً له في القوة و مضاد له في الإتجـاه .. فلــقد وقـع الصراع " صراع العلم مع الكنيسة و إنتهى بإعلان العلمانيـة الـتي تعني فصـل الديـن عـن الدولـة " . و تقلـص سلطان الكنيسة داخل جدرانها و فضلا على أن ظروف أوروبـا التاريخيـة كـانت تـبرر انتشـار العلمانيـة وفصـل الدين عن الدولة .. فلقد كانت ظروف الديانة المسيحية بعدما أدخل عليها من تحريف كان اليهود وراء أكـثره ، كانت ظروف الديانة المسيحية تسمح كذلك بوجود العلمانية إلى جانب الدين .

و ليس غريباً بعد ذلك أن يكون اليهود وراء فصل الدين عن الدولة كما صرح بذلك كاتب أمريكي في كتابـه " أحجـار على رقعة الشطرنج " بغية القضاء على بقايا الدين الـذي حرفوه بتعطيلـه و حبسـه عـن المجتمـع داخـل جدران الكنيسة .

الغـزو العلماني الخبيث

لقد كان للنصارى العـرب المقيمـين في بـلاد المسلمين دور كبـير وأثـر خطـير في نقـل الفكـر العلمـاني إلى ديـار المسلمين و الترويج له والمساهمة في نشره عن طريق وسائل الإعلام المختلفة ، كما كان أيضاً للبعثـات التعليميـة التي ذهبَ بموجبها طلاب مسلمون إلى بلاد الغرب لتلقي أنواع العلوم الحديثة أثر كبير في نقل الفكر العلماني و مظاهره إلى بلاد المسلمين حيـث افتتـن الطـلاب هنـاك بمـا رأوه مـن مظاهر التقدم العلمـي وآثـاره الماديـة الـتي استحوذت على العقول البشرية و رجعوا إلى بلادهم محملين بما رأو مـن عـادات ومفـاهيم كثـيرة عـاملين علـى نشرها والدعوة إليها و تلقاهم الغافلين من الناس والجهلاء بالقبول الحسن موهمين بأن هؤلاء الطـلاب هـم حملـة

العلم النافع المفيد وما ينبهنا ذلك إلا إلى أمرين هامين همـــا أن أصحاب العقائد الأخرى كـاليهود والنصـارى الذين يعيشون في بلاد المسلمين يكيدون للإسلام ليلاً نهاراً لا يفتأون .

و بذلك يجب

أولاً / علينا عدم إعطاءهم مراكز القيادة والتحكم في بلاد المسلمين و أن لا نطمئن لهم بشكل كبير جداً كبعض الغافلين و نجعلهم كما أراد سماسـرة الأمـم و الشعوب أن يكونـوا على رأس الحكم كما يحدث الآن في بلاد المسلمين .

ثانياً / خطورة ابتعاث أبناء المسلمين إلى بلاد الغرب الملحد و أوروبا الضالة المنحرفة ، حيث ابتعاثهم لأي سبب كان دون التقدير لما سيكون من نتائج و عواقب وخيمـة عندما يـأتون و قـد تشبعوا بترهـات الحضارة الغربية المنحلة ...

صور العلمانية

للعلمانية صورتان ، كل صورة فيها أقبح من الأخرى ..

الصورة الأولى / العلمانية : العلمانية الملحدة : و هي التي تنكر الدين كلية ، و تنكـر وجـود ا لله الخالق البارئ المصور و لا تعترف بشئ من ذلك .

وهذه العلمانية ، على عجوزها ووقاتها في التبجح بالكفر إلا أن الحكم بكفرها أمر ظاهر ميسور للمسلمين .

و خطرها على عامة المسلمين ضعيف لبطلان ما تدعوا إليه إلى أن خطرها على الإسلام بشكل أكثر عظيم حيث ممارستها الشرسة و ايذاءهم للمسلمين في كل مكان بالتعذيب و التنكيل أو السجن أو القتل .

الصورة الثانية / العلمانية غير الملحدة : و هي علمانية لا تنكر وجود ا لله و تؤمن به ايماناً نظرياً ، لكنها تنكر تدخل الدين في شئون الدنيا و تنادي بعزل الدين عن الدنيا و هذه الصورة أشد خطراً مـن الصـورة السـابقة من حيث الإحتلال و التلبيس على عوام المسلمين فعدم إنكارها لوجود ا لله وعدم ظهور ممارستها للتدين يغطي على أكثر فلا يتبينون ما فيها من الكفر لقة علمهم و معرفتهم الصحيحة بالدين و لذلك تجد أكثر الأنظمـة الحاكمـة اليوم في بلاد المسلمين أنظمة علمانية ، والكثرة الكاثرة و الجمهور الأعظم من المسلمين لا يعرفون حقيقة ذلك ،

وسائل نشر العلمانية

حرص الغرب منذ وطئت أقدامه التراب الإسلامي على نشر العلمانية بأكثر مـن سبيل و حين ورثـت النخبـات الأجنبية " النخبات الوطنية " مكان السلطة و بوأتها كراسيها حرصت على زيادة نشر العلمانية بكل الوسـائل : وضعت خبراتها (العلمية) و التكنولوجية لتحقيق هذه الغاية .

و من ثـم فلـم يكن غريباً أن نسـمع عن بـلاد إسـلامية متخلفـة مـن الدرجـة الثالثـة أو الرابعـة : تدخـل فيهـا (التلفزيون) .. قبل أن تمحوا من أبناءها الأمية التي تربوا على الثمـانين أو التسعين في المائة بـل الآن نسـمع عـن إدخال الأجهزة الإلكترونية مثل طبق الإستقبال الذي يستقبل ما حول الغرب والشرق من إباحية و عفن وفسـاد أخلاقي – في بلاد متخلفة جداً و احيان فقيرة جداً .

أما مجالات نشـر العلمـانية ووسـائلها فقد كانت : أولاً في التعليم ، ثانياً في الإعلام ، صحافة و إذاعة وتلفاز

و سينيما و مؤلفات ، ثالثاً في القانون : و لنعرض للكل بكلمة :

أولاً / التعليم :

إن التعليم الوطني عندما قدم الإنجليز إلى مصر كان في قبضة الجامعة الأزهرية الشديد التمسك بالدين ، و التي كانت أساليبها الجافة القديمة !! تقف حاجزاً في طريق أي اصلاح تعليمي و كان الطلبة الذين يتخرجون في هذه الجامعة يحملون قدراً عظيماً من غرور التعصب الديني و لا يصيبون إلا قدراً قليلاً من مرونة التفكيرو التقدير ، فلو أمكن تطوير الأزهر عن طريق حركة تنبعث من داخله لكانت هذه خطوة جليلة الخطر .

و لكن إذا بدا أن مثل هذا الأمل غير متيسر تحقيقه فحين إذ يصبح الأمل محصوراً في إصلاح التعليم اللاديني الذي ينافس الأزهر حتى يتاح له الإنتشار والنجاح ، و عنئذ فسوف يجد الأزهر نفسه أمام أحد أمرين : فإما أن يتطور .. وإما أن يموت ويختفي : هذه كلمات اللود كرومر .. الذي حكم مصر المسلمة ممثلاً للإحتلال الإنجليزي يساعده دنلوب و هو أحد خريجي كلية اللاهوت في لندن و يقول زويمر زعيم المبشرين النصارى على جبل الزيتون في القدس أبان الإحتلال الإنجليزي لفلسطين سنة ١٩٣٥ م (لقد قبضنا أيها الإخوان في هذه الحقبة من الدهر من ثلث القرن التاسع عشر إلى يومنا هذا على جميع برامج التعليم في الممالك الإسلامية و أنكم أعددتم نشئاً في ديار المسلمين لا يعرف الصلة با لله ، ولا يريد أن يعرفها ، و أخرجتم المسلم من الإسلام ، و لم تدخلوه في المسيحية و بالتالي جاء النشئ الإسلامي طبقاً لما أراده له الإستعمار المسيحي لا يهتم بالعظائم و يحب الراحة والكسل و لا يعرفه همه في دنياه إلا في الشهوات .. فإذا تعلم فالشهوات و إذا جمع المال فالشهوات و إن تبوأ أسمى المراكز ففي سبيل الشهوات يجود بكل شيئ .

كانت تلك النصوص و مفادها أن الإستعمار الغازي كبر عليه أن يترك للمسلمين دينهم بعد أن أبى عليهم أن يترك لهم أرضهم و كان له أن يتحقق مخططهم فجهل الناس بالدين و المعروفة أن من جهل شيئاً عاداه وكان لهم في ذلك أكثر من سبيل :

السبيل الأول / فهو ما لجأ إليه من حصر التعليم الديني و حصاره مادياً ومعنوياً .

فأما الحصر والحصار المادي .فقد كان يفتح التعليم اللاديني في مواجهته وتشجيعه كما أشار إليه المستشرق (جب) بإنماء التعليم العلماني تحت الإشراف الإنجليزي في مصر والهند . و بذلك ضيقت الموارد المادية على التعليم الديني و تم إغداقها على التعليم اللاديني .

و أما الحصر والحصار المعنوي فهو ما لجأ إليه من تنفير و سخرية بطالب العلم الديني و بأستاذه و التفرقة بين أساتذة الدين والمواد الأخرى في كل شيئ تفرقة مرسومة مقصودة حتى في خريجي المعاهد و الكليات الدينية والكليات الأخرى فالمعاهد الدينية متوضعة المظهر قليلة الأجر وغيرها عديدة كثيرة فارهة المظهر والأجر و في اللا شعور يرصد ذلك كله . نفوراً من الدين و إقبالاً على غيرالدين .

و أما السبيل الثاني / فكان الإبتعاث إلى الخارج إلى الدول غير الإسلامية و حقق ذلك الإبتعاث نتائجه الباهرة المقصودة .

فهو يزيد طالب التعليم العام جهالة بدينه وقيمه في حين تعلقاً بقيم الغرب أو الشرق ثم يصير التطبع مع

الزمن طبعاً و ينسلخ الطالب من حيث لا يشعر حتى من تقاليده في ملبسه ومأكله .. في كل شيئ يغدوا غربياً أو شرقياً ربما أكثر من الغربي أو الشرقي .

و هذه هي الطامة الحقيقية في عملية التغريب الفكري لأبناء المسلمين الذين حملوا راية الكفر إلى بلاد المسلمين ليؤدوا أعظم خدمة لقوى الكفر .

ومثل ذلك الشيخ رفاعة الطهطاوي الذي ابتعث إلى باريس خمس سنوات " ١٨٢٦ - ١٨٣١ م " ليعود بعدها ليصرح بالرقص الغربي (الذي تتلاصق فيه الأجساد و تختلط الأنفاس و تتلاقي النظرات) . بأن هذا الرقص لون من العياقة و الشلبنة (أي الفتوة) ثم ينادي بالفرعونية و هي في ميزان الإسلام جاهلية و عصبية منتنة ينادي بها بديلاً عن الإسلام و من بعده طه حسين و كتاباته في مستقبل الثقافة في مصر و في مرآة الإسلام ومن قبلها في الشعرالجاهلي و مع طه حسين قاسم أمين الذين نادى في مصر بتحرير المرأة ونسب بعض كتابته إلى الشيخ محمد عبده و الزعيم المزعوم سعد زغلول لقد خشي الزعيمان على مسئوليتهما فحملا قاسم العبئ إنه كان ظلوماً جهولاً .

و من ثم فلم يكن غريباً ما صرحوا به بل كان هذا جزءاً من مخطط رهيب لهدم قيم الإسلام و مثله .

و أما السبيل الثالث / فهو انتشار المدارس الأجنبية في البلاد الإسلامية و قد كان في البداية سبيلاً لتنصير المسلمين و على هذا نصت بعض مؤتمرات التبشير و من هذا نفهم إنشاء الكلية الإنجيلية في بيروت و إنشاء الجامعة الأمريكية في مصر ، ولكن استفادة من نصائح زويمر أنه يكفي إخراجهم من الإسلام .

و على هذا تعمل المدارس الأجنبية حالياً في البلاد الإسلامية و أقل ضرر لها هو الإزدراء باللغة العربية لغة القرآن الكريم و تمجيد اللغة الأجنبية بما له من آثار خطيرة في اللاشعور .

وأقل ضرر لها هو الإزدراء بالدين .. و التهكم على حملته ودعاته .

أما السبيل الرابع / فقد كان تمييع المناهج الإسلامية بإسم التطوير وقد رأينا أن كرومر قد دعا إلى تطويرالأزهر .

أما السبيل الخامس و الأخير / فقد كان نشر الإختلاط بين الجنسين في مراحل التعليم و قد بدأو بها في الجامعات في أكثر البلاد الإسلامية تحت دعوى التقدم والتمدن ، ونشر الروح الجامعية .

و هل التمدن والتقدم و نشر الروح الجامعية لا يتم إلا بإشعال نار الغرائز و تأجيج سعار الشهوة .. في سن الشباب الملتهب و قالوا في تبرير الإختلاط الكثير مما هو غير صحيح في علمهم هم . فقد قالوا أن الإختلاط يشذب الغريزة و يهذبها .. و أثبت العلم أن الإختلاط لا يخلو من أحد أمرين :

إما أن يشيع (البرود الجنسي بين الجنسين) و هذا مرض تشكوا منه بعض البلاد و في مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية ... و إما أن يؤجج سعار الجنس ويزيد لهيبه و هو ما يؤكده تجربة القط و الفار الذين عاشا مع بعضهما و هم رضيعان و أكلا من طبق واحد حتى جاء موعد ظهور الغريزة و لكل غريزة موعد إنقض القط على الفار فأكله و لم تشفع له عشرة طالت و لا إختلاط دام .

وهكذا يسبق التحرر الإختلاط .. ليزول الحياء قبل الإختلاط فيسقط آخر مانع يحول دون إشعال النار .....

ثانياً / العلمانية في الإعلام :

العلمانية في التعليم أقدم وأخطر .

و العلمانية في الإعلام أعم و أشمل .. و من هنا تكمن خطورتها .

إن التعليم قد يخاطب الآلآف بمناهجه . لكن الإعلام يخاطب الملايين ببرامجه .

و أكثر هذه الملايين .. ساذجة .. تؤثر فيها الكلمة . مقروءة أو مسموعة أو منظورة .

فإن كانت طيبة .. كانت كشجرة طيبة أصلها ثابت و فرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها . و إن كانت خبيثة .. كانت كشجرة خبيثة أجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار . من هنا .. كان إهتمام الإسلام بالكلمة و أمانتها . فإما أن ترتفع بالمؤمن إلى معية سيد الشهداء . و إما أن تهوي بقائلها في النار سبعين خريفا . و للأسف فإننا نستطيع بإطمئنان أن نقرر : أن وسائل الإعلام المختلفة من صحافة و إذاعة وتلفاز و سينيما مسخرة اليوم لإشاعة الفاحشة ، الإغراء بالجريمة ، والسعي بالفساد في الأرض مما يترتب على ذلك من خلخلة للعقيدة ، و تحطيم للأخلاق و القيم والمثل .. و هما " العقيدة والأخلاق " أساس لبناء الإسلام فإذا انهدم .. الأساس فكيف يقوم البناء ؟؟

و تتفاوت درجات الفساد في وسائل الإعلام .. تبعاً لهذه الوسائل فهي في السينيما أشد يليها التلفزيون و الإذاعة و الصحافة .

كذلك تتفاوت درجات الفساد بين أقطار الإسلام المختلفة .

قد يقول قائل .. و لربما كان الفساد في بلاد لا تجاهر به أشد من بلاد أخرى تجاهر به ، ففيها الزنا واللواط و أكل الربا و شرب الخمر و غير ذلك من المنكرات .

و نقول .. و لقد يكون هذا صحيحا لا يماري فيه عالم .. و لقد يكون علاجه واجباً ليس عن طريق الحدود وحدها بل يكون بالتربية الصحيحة و العلاج الإجتماعي بوسائله المختلفة . بالقدوة .. و الأخذ على يد المفسدين مهما كان مركزهم .. حتى لا تصير الحدود قصراً على الضعيف دون الشريف .

و مع ذلك فلا يبرر ذلك أن تجهر بلاد بالفاحشة فإن في ذلك إشاعة لها أيما إشاعة ، أو تتعالن بلاد بالمعصية فإن في ذلك إغراء بها إيما إغراء .. و هذا يساعد على سرعة الإنتشار ، و يهون الجريمة على من يتردد في إقترافها .. ولذا كانت الحدود ردعا لهذا الشر أن يسري أو يستشري .

ثالثاً / العلمانية في القانون :

" حد يعمل به في الأرض خيرلأهل الأرض من أن يمطروا أربعين صباحاً " هذا المثل .. لأهمية الجانب القانوني في الإسلام .

و كما تكون طاعة ا لله في الشعائر .. لا بد أن تكون كذلك في الشرائع .. وكما يكون إشراك بـا لله في الشعائر يكون كذلك إشراك با لله في الشرائع هذه كتلك .. لأن كلاً من عند ا لله .

و الرهب .. لازم .. كالرغب في إقامة شريعة ا لله .

و الرهبة تولدها السلطة .

و الرغبة تولدها القدوة .

و الإثنان يتحققان إذا كان الحكم للإسلام ، و كان حكامه من المسلمين من أجل ذلك كله كان حرص أعداء الإسلام على إبعاده عن مجال السلطة ليحرموا الإسلام .. الرهبة .. و الرغبة ..

و من ثم يبقى مجرد هيكل أقرب من الموت منه إلى الحياة ..

و لقد وضح ذلك مما فعلوه في العالم الإسلامي فتركيا ليست بعيدة عنا حين فكروا في إبعادها عن الإسلام بذلوا جهودهم لعلمنة القانون و تدرجوا ففي كل عشر سنوات يتم علمنة جانب من جوانب القانون منذ سنة ١٢٥٦هـ حتى تمت أكبر علمنة بإعلان إلغاء الخلافة سنة ١٣٤٣هـ ١٩٢٤م و هكذا عملت العلمانية من خلال التعليم و من خلال الإعلام و من خلال القانون .

آثار العلمانية

١- في السياسة :

أقصت شرع الله عز و جل عن الحكم حيث قد بينا كيف كان يتعمد الباباوات فصل الدين عن الدولة وجعل الأباطرة يحكمون حسب أهوائهم و لا يختلف الأولون عن عصرنا الحديث فنظرة إلى ما وقع في أيام موسوليني و هتلر و ما وقع في الدول الشيوعية حتى اليوم كفيلة بأن ترينا إلى أي مدى إنحدرت السياسة العلمانية في تبرير الوسيلة بالغاية و ليس عجيباً أن ميكافللي علماني ، و كلتا الوسيلة و الغاية ما أنزل الله بها من سلطان و إن ننظر إلى العالم ونرى ما وصلت إليه جاهلية هذا العصر الحديث الذي شهد أبشع حالات قانون الغاب : القوي يأكل الضعيف في حربين عالميتين شهد الناس فيهما أفظع فنون العدوان في التاريخ من غازات سامة و قنابل محرقة وتدمير جماعي و قتل للنساء والأطفال و الشيوخ ..

و إلى إباحة الكذب الدولي و الخيانة على أنهما عملة " شرعية " في عالم السياسة الدولية و تبرم المعاهدات لكي تنقض و تتكون عصبة للأمم و هيئة للأمم و كلتاهما ستار للسياسة العدوانية التي تتخذها الدول العظمى ضد الدول الصغار و لينظر كل علماني في أي موقف تبث فيه هيئة الأمم يكون فيه المسلمون طرفاً ضد غيرهم من الغرب أو الشرق و يرى العدوان على المسلمين في كل مكان فتمرره الهيئة الموقرة بإحتجاج لا يسمن و لا يغني من جوع في حين لا تترك الطرف المعتدي يقتل و يذبح و يستبيح الأعراض بل وتدعمه و المؤامرة على البوسنة و الشيشان ليست بعيدة عن الأنظار ..

٢- في الإقتصاد :

وعندما خرج الناس من الدين على خط العلمانية لم يستبدلوا بالإقطاع ما هو خير منه ، سواء في الرأسمالية أو الشيوعية ، بل ظلوا من جاهلية إلى جاهلية حتى هذه اللحظة ، و كلما أرادوا أن يصلحوا جاءوا بظلم جديد و هذا هو شأن البشر دائماً حين يشرعون لأنفسهم و يرفضون الهدى الرباني ، ينقسمون إلى سادة وعبيد سادة في أيديهم السلطان والمال و عبيد يستذلوا و يباعوا في سوق النخاسة .

فلو نظرنا إلى الشيوعية و ما تعانيه الشعوب من ظلم و ضياع و فساد .. يقول ميليوفان دجلاسي نائب الرئيس تيتو الطبقة الجديدة (إن الطبقة البيروقراطية الشيوعية الجديدة صاحبة الإمتيازات الضخمة تستخدم أجهزة الدولة كستار وأداة لتحقيق مآربها و أغراضها الخاصة) و لقد سبق أن أعلن ستالين عام ١٩٣٦ م مع صدور الدستور الجديد للاتحاد السوفيتي أن الطبقة المستثمرة قد تم القضاء عليها نهائياً ، ولكن الحقيقة لقد تم تأمين المقدرات المادية إلا أنه لم يجري توزيعها على أبناء الشعب بل أصبحت ملكا مكتسباً للطبقة الحاكمة والأعضاء القياديين للحزب و البيروقراطيين السياسيين . أي علمانية التي جعلت لقمة الخبز في يد الطغاة سلاحاً يتجبرون به على شعوبهم و يستذلو به الناس .

والرأسمالية التي استخدمت كل الوسائل الخسيسة لتحقيق غاياتها الخسيسة و كلها محرمة عند الله من ربا وأكل مال الأجير و عدم توفيته حقه و إحتكار ، و إفساد فطر الناس و أخلاقهم ليقبلوا على منتجات ليس فيها فائدة حقيقية لهم و لكنها تدر على الرأسماليين أرباحاً طائلة لا تدرها المنتجات الجادة التي يحتاج إليها الناس حقاً في حياتهم النظيفة المستقيمة .

٣- في الإجتماع /

لم يعجب المنسلخين من الدين وجود العلاقات الإجتماعية القائمة على وصايا الدين . بل قرروا تغييره و إنشاء بديل عنه لا يقوم من أساس الدين .

فكان التغيير في المجتمع مع المحافظة على شئ من الأخلاق .

حيث البحث عن منبع آخر للقيم الإجتماعية غير الدين ..

فلتكنن الطبيعة أو النفس الإنسانية الذاتية ..

المهم لا يكون الدين و لا يكون المرجع الذي تستمد منه القيم هو الوحي الرباني :

و هكذا جاءت الثورة الصناعية " محررة " المرأة .. أي استعبدتها (مثل الرجل) لأغراضها الخاصة .. وكانت أغراضها قدراً من الشر لا يخطر على بال إنسان ..تحررت المرأة فتحللت من القيود كلها ، وفي مقدمتها قيود الدين و قيود الأخلاق . و طالبت بالمساواة الكاملة مع الرجل فرفضت أن يكون قيماً عليها لأن القوامة لا تصلح بين الأنداد .

و اشتغلت ، فانشغلت عن مهمتها الأولى في تربية النشئ و تفككت الأسرة و أنجلى البيت وتشرد الأطفال ، و تكونت منهم عصابات جامحة ترتكب الجرائم لتجد سد الفراغ .

و انحلت الزاوية الإجتماعية ، و الزواج له عمله ومغامراته و الزوجة لها مغامرتها وعملها . و انتشر الشذوذ أي الشذوذ الذي أحل ما حرم الله .

٤- في العلم /

فصلت ما بين الله و العلم بقولهم إذا أردتم الله فاتركوا العلم و إذا أردتم العلم فاتركوا الله .

العلم وهذه الحماقة لا تختلف عن حماقة الكنيسة عندما حاربت العلماء عندما قالوا بكروية الأرض ،وقالت إن كنتم تريدون الله فاتركوا العلم و إن كنتم تريدون العلم فاتركوا الله .

فما الفرق بين الحماقتين في أن الأولى تقول العلم لا ا لله و الثانية ا لله لا العلم ..
و ا لله عز و جل ما أنزل بما يحكمون من سلطان .. إن الإثنان يريدون تمزيق البشرية بين نزعتيها الفطرتين نزعة الإعتقاد با لله و نزعة العلم فبين الحين والحين يزعمون بقدرتهم على خلق خلية حية و في الحقيقة لم يكن إلا أنهم أعادوا تركيب أجزاء خلية حية أخذت من مجموعة من الخلايا الحية ..
و هذا الدجل العلمي لم يكن من واءه إلا إبعاد الناس عن ا لله و أن يقولو : إن العلم البشري استطاع أن يخلق فما الحاجة للخالق و هكذا يستخدم العلم الزائف لنشر الإلحاد في الأرض وتتقبله المجلات العلمية الرصينة التي ترفض أي بحث يذكر اسم ا لله ﴿ و إذا ذكر الله وحده إشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة و إذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون ﴾ و سيظل التحدي الرباني قائماً في وجه الملحدين ﴿ أم خلقوا من غير شيئ أم هم الخالقون ﴾ و كما يستخدم العلم لنشر الإلحاد تستخدم ثماره لإفساد الأخلاق و أوضح الأمثلة ما يكتشفون من حبوب لمنع الحمل و هلك النسل لتيسير الزنا والفاحشة و الواقي من الأمراض الجنسية و غيرها من جهود علمية كثيرة لإختراع كل فاسد وشرير .(إن العلم إذا لم تحدد أخلاقياته و مثل ومعالم توجه العاملين في حقله و الساعين إلى اكتشاف عوالمه . سيغدوا طريقاً إلى بربرية عاتية ، تفوق في وصفها بربرية العصور الأولى . هل يعني ذلك حجر على العقول و إيقاف لخطى السائرين في طريق الإبداع ؟ ... أبداً !!...
إن القرآن الكريم نفسه يعلمنا كيف أن الإنسان دعي منذ البدء إلى السير الأبدي على هذا الطريق لأنه و طريق الإيمان سواء ، بل لأنه الطريق الهادي إلى ا لله ﴿ قل هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون ﴾) .

٥- في الأخلاق /

إن الدين هو المنبع الطبيعي للأخلاق فإذا جفف هذا المنبع أو جف بسبب من الأسباب فلا بد من أن يتبعه حتماً إنهيار تدريجي في الأخلاق ينتهي إلى (اللاأخلاق) .
و لقد جاءت العلمانية لتلغي بما يسمى الأخلاق – جاءت العلمانية بسمومها لقضي على الأخلاق في الحياة العامة بإقصاء الدين عن مجالات الحياة و أول مجال أزيحت عنه الأخلاق هو مجال السياسة منذ قال ميكافيللي : إن الغاية تبرر الوسيلة ومعناه بصريح العبارة اسقاط الأخلاق من مجال السياسة و ممارسة السياسة بلا أخلاق .
ثم أزيحت الأخلاق من مجال العلم فلم يعد هدف العلم البحث عن الحقيقة المجردة من ا لله بل صارت تصاحبه الأهواء والشهوات لإبعاد اسم ا لله عن البحث العلمي ثم من مجال الفكر أزيحت الأخلاق فلم يعد الفكر متصلاً با لله فانطلقت وسائل الإعلام تنشر الإباحية والمحرمات ، إن الفتنة كافة في بدء التحلل الخلقي حتى ليبدوا للناس أنه لا يحدث تحلل على الإطلاق إن الإسلام ليعني ذلك أبداً إنما يعني صورة من صور المجتمع تحقق مطالب العصر و تساير نموه ، و هي في ذات الوقت تخضع كل الخضوع لروح الإسلام النظيفة ، و مبادئه القويمة ، التي تلبي أرقى صور الحضارة الصحيحة السليمة ، حضارة الإنسان ، لا إباحية الحيوان .

٦- في الفن /

و حدث و لا حرج عن العلمانية التي أبعدت كل ضوابط الأخلاق و الصلاح عن الحياة حتى جعلت من الفن رسالة للهدم و الضياع الإخلاقي و الهدم المعنوي الفلسفي أيضاً .

و الناظر للفن الأوروبي و الغربي يراه مهتماً بالمعبود فدائماً نرى أن المعبود في الجاهلية الإغريقية مجموعة من الآلهة المختلفة ، و من هذه الآلهة ما هو الإله الداعر و الإله الظالم و الإله الذي لا يستطيع حكم مخلوقاته إن فينوس العاهرة هي أحد آلهة الإغريق و يا لها من إله .

و إذا تطلعنا إلى انتكاسة العلمانية في الحس الجمالي للكون نرى أن العلمانية جعلت من الطبيعة إلهاً يعبد من دون الله ، من السيرالية إلى الوجودية إلى اللامعقول .. إلى أدب الجنس المكشوف ...

هذا هو الفن في نظر العلمانيين ، تحليل النفس بالسريالية الفرويدية ، التي تقترب من الخبل منها إلى الفن الحقيقي ، حيث تصور النفس الإنسانية قطع متناثرة لا دلاله لها و لا معنى ولا طعم .

و أما اللامعقول فقد كان هروباً من المعقول ، هروباً من العقلانية بأن الحياة ليس لها نظام ولا منطق ولا هدف و لا نهاية ، إنما تحدث فيها الأحداث لمجرد الحدوث .

فهل هذا واقع يعيش فيه الإنسان إن كل الصور تتضح في اللامعقول حيث لا غاية ولا معنى واضح للحياة ...

و أما الوجودية في أخبث الجميع ، و لا ننسى سارتر الكاتب العظيم ، اليهودي من أم يهودية .

تقول الوجودية أن الكون والحياة لا هدف لها ولا غاية ولا عدل فيها و لا حق دائماً كلها ضلال و عبث .

و أن الوجود الإنساني ضياع كله .. و من المستحيل أن يحقق الإنسان في وجوده .

هذا هو مفهوم الفن في العلمانية ناهيك عن الآلاف و الآلاف من المسرحيات و القصص و الأفلام والأغاني والصور والصحف والمجلات لا تعرض شيئاً إلا الجنس ولا تعرضه إلا في وضع الحيوان فهل هذا هو الفن في نظر العلمانية ..



لماذا نرفض العلمانية

نحن نرفض العلمانية لأنها

١- تحل ما حرم الله :

إذا كانت الشريعة ملزمة من حيث المبدأ ، فإن في داخل هذه الشريعة أحكاماً ثابتة لا تقبل التغيير ، وأحكاماً عامة ثابتة في ذاتها و لكنها تقبل أن تدخل تحتها متغيرات ...

و من بين الثوابت التي لا تقبل التغيير و التي لا يدخل تحتها متغيرات ، أحكام العبادات كلها ، والحدود ، وعلاقات الجنسين ، فماذا فعلت العلمانية بهذه الثوابت ؟ أباحت الزنا برضى الطرفين واللواط للبالغين و شرب الخمر و أكل الخنزير بل أعطت حرية السلوك الجنسي الشرعية التامة و أباحت الربا والفوائد و أكل مال الناس بالباطل يقول عز وجل ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و ذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين ، فإن لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله و رسوله ﴾ ...

٢- و نرفضها لأنها كفر بواح :

العلمانية – كما أوضحنا – هي فصل الدين عن الدولة ، و بالبداهة تعني الحكم بغير ما أنزل الله فهي هجر لأحكام الله عامة بلا استثناء و ايثار أحكام غير حكمه تعالى في كتابه و سنة نبيه ، وتعطيل لكل ما في الشريعة بل و محاربة شرع الله يقول تعالى ﴿ و من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾ و يقول تعالى ﴿ أفحكم الجاهلية يبغون و من أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون ﴾

٣- و نرفضها لأنها تفتقد الشرعية :

أكثر البلاد الإسلامية لا تحكم بشريعة الله ، و لكن يحكمها أناس يحملون أسماء إسلامية و يستعرضون أنفسهم بين الفينة والأخرى في صلاة أو عمرة أو حج فتتوهم الجماهير أن لهم شرعية رغم أنهم لا يحكمون بما أنزل الله ، فهل الحاكم إذا أبطل شريعة الله كاملة و إستعاض عنها بالشرائع الجاهلية هل تكون له شرعية ؟ و هكذا العلمانية لا تعترف بالدين الإسلامي و الشرع هل لها شرعية يقول تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم ، فإن تنازعتم في شيئ فردوه إلى الله و الرسول إن كنتم تؤمنون بالله و اليوم الآخر ذلك خير و أحسن تأويلا ﴾

٤- ونحن نرفضها لأنها طريق التخلف التبعية :

البعض يقول أن طريق التقدم و الريادة هو محاربة الفقر والجهل والمرض والتقدم الحضاري والمادي و التكنلوجي و إصلاح الأخلاق المنهارة نحن نقول نعم لكل هذا فكله إصلاح و لكن كيف السبيل ؟ لقد جربنا خلال قرن كامل من الزمان أن نصلح هذا كله فماذا حدث زادت مشاكلنا حدة بل تداعت علينا الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها و ما حدث ذلك إلا لوجود الزعامات العلمانية التي تجعل القرآن عضين و تجزؤه تمزقه فتأخذ منهم ما تشاء و تدع منه ما يتفق مع أهوائها :
ربما يقول قائل ما علاقة العلمانية بتخلفنا الحضاري ، نقول : ما هو المقياس الذي نرجع إليه لقياس تخلف الأمة ؟ لا شك أن هذا المقياس هو القرآن والسنة لأنه مرجع المسلمين في كل أمر من أمور حياتهم ... و لا شك أنه كلما إقتربنا من القرآن والسنة فنحن متقدمون عقيدياً وبالتالي سلوكياً و كلما تأخرنا عن القرآن و السنة فنحن متخلفون في مجال العقيدة و ماذا تعني العلمانية أليس تعني فصل الدين عن الدولة و تنحية شرع ا لله إذاً فالعلمانية هي أقصى درجات التخلف العقيدي و ينشأ منها كل ألوان التخلف الأخرى كان تخلفاً علمياً أو أقتصادياً أو حربياً أو فكرياً و ثقافياً قد يقول بعض العلمانيين دعونا با لله من حديث العقيدة تعالوا ننظر إلى الواقع إلى ملايين الأفواه المفتوحة ابحثوا معنا عن حلول عملية لمشاكل العالم الإسلامي الإقتصادية ، نقول : نعم .. ابحثوا ما زلتم تبحثون منذ قرن كامل أو يزيد فبأي شيئ خرجتم ؟ ...
أما نحن فنؤكد أن لا خلاص لنا إلا بإتباع المنهاج الرباني و تاريخنا يؤكد و ها نحن فمن أنتم .

٥- نرفضها لأنها حكم الأراذل و العملاء :

من الذي يحكم هوعلماني مزروع من قبل أعداء الأمة لتنفيذ مخططاتهم ... و الذي يحكم هو إنسان بعيد عن ا لله و بعيد عن الحق فهل سيعدل في الذين يحكمهم و يحق الحق .

٦- نرفضها أولاً وأخيراً .... لتكون شريعة الله هي العليا :

فقد جاء الإسلام ليكون دين البشرية كلها ، و لتكن شريعته هي شريعة الناس جميعاً و لتهيمن على من قبلها من الشرائع و تكون هي المرجع النهائي ، و لتقيم منهج ا لله لحياة البشرية حتى يرث ا لله الأرض و من عليها .
أوامرها غذاء ودواء ، نواهيها حمية وصيانة ، ظاهرها زينة لباطنها ، باطنها أجمل من ظاهرها ، شعارها الصدق ، وقوامها الحق ، و ميزانها العدل و حكمها الفصل ، لا حاجة بها البتة إلى أن تكمل بسياسة ملك أو رأي ذي رأي ... أكملها ا لله الذي أتم نعمته علينا بشرعها قبل سياسة الملوك فقال سبحانه وتعالى ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام دينا ﴾

العلمانية في ميزان الإسلام

العلماينة تعني تنحية شرع الله في الحكم و إلغاء الحاكمية لله عز وجل ...

إذاً فالعلمانية نظام كفر لقوله تعالى ﴿ إن الحكم إلا لله أمر أن لا تعبدوا إلا إياه ﴾ **و قوله تعالى** ﴿ وما اختلفتم فيه من شيئ فحكمه إلى الله ﴾ **و قوله تعالى** ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما ﴾ **و تابع هذا النظام و الموالي له فهو خارج عن دين ا لله منكر لمعلوم في الدين بالضرورة لقوله تعالى** ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾ **فعلى المسلم أن يلتزم بمقتضى إسلامه أن يتبع حكم ا لله في كل شأن من شؤون حياته قال تعالى** ﴿ وما كان لمؤمن و لا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ﴾ **ولقوله تعالى** ﴿ وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ **فالدين عند ا لله الإسلام لا غيره يقول تعالى** ﴿ إن الدين عند الله الإسلام ﴾ **فلا يجوز إتباع غيره يقول عز وجل** ﴿ ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ﴾ .

و الله غالب على أمره



نقبل في ضوء القرآن ونرفض

هذه الحضارة الغربية التي تحاول إحتواء عالم الإسلام والتي كان دورنا فيها هو أصلها الأصيل و التي انحرفت عن منهج ا لله .

هل نأخذها اليوم بعد أن وصلت إلى مرحلة الإنهيار !.يخدعنا بهذا عدد من الكتاب الذين يقولون أن أعظم ما في حضارة الغرب هو " الفـن " أي فن هذا ؟!! . الخارج عن الفطرة المعارض لطرق الحق المنطلق من قيود الأخلاق ؟!! ...

إن هناك خمس قضايا بيننا وبين الحضارة الغربية : هي النظام الإقتصادي ، النظام السياسي ، النظام التربوي ، النظام الإجتماعي .

نحن لا نقبل بالعلمانية و لا بالإباحية و لا بالوثنية ، هذه السموم المبثوثة في كل الكتابات و القصص والمسرح لقد علمنا الإسلام أن نقف من المعرفة المعروضة علينا موقف التعرف الصحيح لها في ضوء قيامنا و نورنا الهادي ، إننا نواجه اليوم معركة حاسمة هي معركة القضاء على " ذاتية الأمة الإسلامية " حتى تستسلم و تنصهر وتذوب في تيار الأممية و العالمية ، و حتى تفقد تلك الخصائص التي صنعها لها القرآن و الإسلام فعلينا أن نحارب في سبيل التحرر من التبعية والإحتواء و الإنصهار بكل ما نملك من قوة . إن الحضارة الغربية تعاني من داخلها قلقاً هائلاً تتبدى مظاهره الخطيرة في إنحلال الاسرة و سقوط القيم السامية و إنتشار المجاعة الروحية و فقدان للإنتماء و إنتشار الإجرام ، و ذوبان الحوافز الدافعة للانجاز البطولي و التضحية بالمثل العليا وشيوع الإلحاد و اليأس والجريمة و المخدرات و عادة الجنس والإسراف والشذوذ . إن هذه علامات النهاية : إنها نفس العلامات التي عرفها التاريخ عن حضارة اليونان والفرس والرومان و الفراعنة . لقد رفض المجتمع الإسلامي فكرة القومية الغربية والإقليمية و الطبقية و الصراع الطبقي و أفلست أيدلوجيات الرأس مالية اللبيرالية و الديمقراطية لأنها أنظمة استمدت وجودها من الإستعمار والنفوذ الأجنبي و كذلك أفلست أيدلوجيات الماركسيين و الشيوعيين والإشتراكيين ، وكان إفلاس هذه الأنظمة الإجتماعية والإقتصادية إفلاساً للفكر الوافد و مذهب التبعية و لم يبق بعد ذلك في مطالع قرنهم الحادي والعشرين إلا منهاجهم الرباني القرآني .

مصادر البحث

١- أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلام د.علي جريشة ، محمد الزيبق دار الإعتصام .

٢- العلمانية و ثمارها الخبيثة . محمد شاكر الشريف

دار الوطن

٣- مذاهب فكرية معاصرة محمد قطب

دار الشروق

٤- جاهلية القرن العشرين محمد قطب

دار الشروق

٥- معركة الإسلام والرأسمالية الشهيد / سيد قطب

دار الشروق

٦- الطريق أمام الدعوة الإسلامية أنورالجندي

دار الإعتصام

٧- تهافت العلمانية د. عماد الدين خليل

مؤسسة الرسالة

٨- لماذا نرفض العلمانية . محمد محمد بدري

دار ابن الجوزي

٩- سموم العلمانيين د. زين محمد شحاتة

مؤسسة البشائر

